الوحدة اليمنية أغلى وأنبل أهداف الثورة اليمنية

سالم باجميل

لا غرو أن الوحدة اليمنية مثلت أغلى وأنبل أهداف الثورة اليمنية «٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م و١٤ اكتوبر ١٩٦٣م» .

اما عهود الشتات والتمزق والتشطير فلا تعدو كونها الاستثناء البغيض في حياة شعبنا وتاريخه الموحدين .

طوال تاريخ نضال شعبنا الحديث والمعاصر ظل توق الأحرار والثوار يتعاظم أكثر فأكثر الى الوحدة.

القرن الماضي قد عمل على تحريك وانعاش كوامن الوعي بالتوجهات الوطنية الوحدوية سياسيا وجماهيريا .. فما استطاع النظام الاستعماري البريطاني ونظام الأئمة المتخلف احتواءها او اخفاء تأثيرها المتزايد داخل صفوف الشعب اليمني في سائر البلاد اليمنية .

والجديد بالانسان اليمني الجديد الذي يعيش في كنف الدولة الوطنية الديمقراطية في الوقت الحاضر أن يعرف ان الحركة العمالية اليمنية كانت بمثابة القابلة والحاضنة لولادة الوعي الوطني اليمني .. كما يلزمه ان يدرك ان الثورة اليمنية بزخمها السياسي والجماهيري شكلت انطلاقة عظمى باتجاه فهم ضرورات تحقيق إعادة الوحدة اليمنية .

ولولا احداث نكسة حزيران يونيو ١٩٦٧م وانقلاب ٥ نوفمبر ١٩٦٧م لكان قيام الوحدة اليمنية متزامنا مع حصول شعبنا على استقلاله الوطني في الـ ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م .

فالثابت في تاريخ نضال شعبنا اليمني الحديث والمعاصر ان تحقيق إعادة الوحدة اليمنية كان يشكل حجر الزاوية في برامجه السياسية وكذلك عبر المجرى العام لحركة كفاحه .. وازدادت تجليات الوعي بهذا المفهوم لضرورة وطنية وثورية أكثر فأكثر في زمن معارك التحرير الوطني السياسي والاجتماعي والدفاع عن النظام الجمهوري جراء هجوم الملكيين السافر على صنعاء عاصمة الثورة والجمهورية .

عندما نتأمل في أحداث ووقائع الستينيات والسبعينيات سنجد أن الشعب اليمني سدد فواتير استحقاقات كثيرة كانت مغلفة بدعاوى الوحدة اليمنية .. و لا عتب او تثريب عليه اذا ما أصيب بنوبة شديدة من الاستياء والغثيان .. وقد يكون حريا اذا ما أفاق من تلك النوبة ان يقول بينه وبين نفسه : الا ان كل ما كان .. كان من أجل اليمن واليمنيين .. فالمواجهات بين النظامين وحوادث التخريب اقنعت الجميع ان طريق إعادة الوحدة اليمنية .. هو طريق تهدئة الاوضاع والتفاهم والحوار المؤدي الى الثقة والاتفاق .

هذا الفهم في حد ذاته كان يعد في ذلك الوقت مكسبا عظيما في حياة اليمن واليمنيين .

ومن الواضح ان تلك الاحداث والوقائع قد أيقظت في قلوب وعقول اليمنيين بواعث الايمان بالحوار وحركت اسباب الحكمة باتباعه مهما كانت الصعاب والعقبات .

ومهما طال نسبيا طريق الحوار لكنه الطريق الصحيح باتجاه الهدف الا وهو تحقيق إعادة الوحدة.

حتى لا يقال أن أهل الايمان والحكمة من أهل اليمن قد قضوا نحبهم وتذكر اليمنيون وهم في محن المواجهات والصراعات مع بعضهم البعض ان زمان ترديد الشعارات العاطفية ولى غير مأسوف عليه – وان زمان الجملة الثورية البراقة هو الآخر قد تراجع عن مسرح التاريخ السياسي وان عليهم التلاقي والتحاور حول قضية الوحدة وليس ذلك فحسب بل ويلزمهم ان يقدموا رؤى وتصورات وان يحددوا وسائل وآليات عملية وواقعية إذا أرادوا فعلا حقن دمائهم وحفظ ارواحهم .

هكذا الهمت التجارب اليمنيين أخذ خيار الحوار بجدية سبيلاً للعمل الوحدوي من أجل تحقيق إعادة الوحدة اليمنية .. وخرجوا في ساحات المواجهات وعلى اجسادهم جروح وغبار المعارك الى قاعات الحوار والتفاهم، ووقف الى جانبهم الخيرون من العرب من خلال مساعيهم في بذل اقصى ما يمكن من الجهود لوقف المواجهات وفتح دروب التلاقي والحوار بين الاشقاء .

ومثلث لجان الوحدة في جميع مجالات الحياة أول ممارسة عملية فعلية في المسار العام باتجاه تحقيق إعادة الوحدة اليمنية .

كان لي عظيم الشرف ان اخترت من ضمن اعضاء «لجنة الشؤون الخارجية والتمثيل الدبلوماسي والقنصلي .. وأذكر أن اللجنة كانت مشكلة من الاخوة الآتية أسماؤهم:

١- غالب علي جميل
٢- محمد صالح عولقي
٣- احمد محمد الارياني
٤- مطلق عبدالله حسن
٥- علي محسن حميد
٦- سالم محمد باجميل

من محاسن الصدف ان كل عضو من اعضاء اللجنة كان يحمل قناعة شخصية بضرورة اللقاء والحوار وعدم جدوى المواجهات والتخريب باسم الوحدة فما ان تجاذبنا اطراف الحديث عن الوطن وقضاياه وفي المقدمة من ذلك قضية الوحدة حتى تأكد لنا جميعا ان متاعبنا ومشاكلنا تجاه بعضنا البعض .. كانت مجرد مخاوف نفسية فقط .. هذا ولا شيء غير ذلك، أما على صعيد الثورة والجمهورية والوحدة وبناء الوطن فلا أحد منا يبدو أحرص من الآخر .. وعلى هذا الأساس أشهد ان جميع اعضاء اللجنة ساهم بما في وسعه من معارف وخبرات للوفاء بالمهام المناطة باللجنة، وهي تتمحور حول: تقديم خطوط عريضة لمشروع عمل وحدوي في مجال الشؤون الخارجية والتمثيل الدبلوماسي والقنصلي لليمن .

أود أن اضع أمام القارئ مثالين لاغير مما ورد في المشروع الذي تم الاتفاق عليه في ذلك الوقت وحرر به محضر ورفع الى الرئيسين..

في البلدان التي يوجد فيها تمثيل دبلوماسي وقنصلي للنظامين .. يمثل النظامين الاشخاص الأكثر كفاءة في مجال العمل الدبلوماسي والقنصلي حتى يتم اعلان الوحدة اليمنية .

في البلدان التي يوجد فيها تمثيل دبلوماسي وقنصلي لنظام دون الآخر، يمثل كل منهما النظامين اينما وجد حتى يتم اعلان الوحدة اليمنية .

ما كان أحد من اعضاء اللجنة يعتقد أن تحقيق إعادة الوحدة اليمنية مستحيلا او شبه مستحيل قط اذا ما وجدت الارادة السياسية لدى اصحاب القرار «مع معرفتنا بتأثير اطراف الحرب الباردة يومها على الجميع» .

كلمة أخيرة

ما يجب ان يعول عليه اليمنيون في الوقت الراهن هو أن اليمن بحاجة ماسة لجهود وسواعد كل أبنائه للاضطلاع بمهام الاصلاحات والتحديث والتجديد واسعاد الانسان اليمني في سائر مدن وارياف الوطن اليمني .

وكل عام والجميع بخير

حدود الديمقراطية

سعود العنسي

● يسود مجتمعات العالم حالياً التركيز المتزايد على أهمية نشر الديمقراطية على أوسع نطاق والمشاركة الشعبية في الحكم ووجود مساحة واسعة من حرية الفكر والتعبير لتواصل العلاقات والأحوال والمصالح بين المحكوم والحاكم لتكون الحياة في المجتمع آمنة مستقرة ولكل مواطن حقه وعليه واجباته بقناعة وحسن تقدير وتدبير دون ضغط أو إكراه أو قسر أو ديكتاتورية.

وكما أن هناك حدوداً واضحة للممارسة الديمقراطية الصحيحة التي تحكمها ضوابط وأصول وفهم وفكر وقناعات، فإن كل ذلك لا يتفق والغوغائية وحب الظهور وسلب الحقوق، ولهذا وذلك يكون لا بد من دور العمل الجماعي وتبادل الآراء والأفكار على أسس الصحيح والأصح أولاً، وأن أهداف المصلحة العامة للوطن والمجتمع والمواطن هي فوق كل اعتبار آخر مهما كانت دوافعه ومراميه الشخصية والفئوية والانعزالية وغيرها.

وإذا كان المفهوم الاغريقي القديم للديمقراطية هو حكم الشعب وحسن الاختيار للحكام من المحكوم على توالي الفترات والظروف والأوقات والاحتكام لرأي الأغلبية وكثرة الجماعة بحيث تكون المشاركة الشعبية محققة لخدمة كل مواطن دون فرقة أو تمييز، فإن تدوير تبادل السلطات بين الفائزين بالأغلبية عن الأقلية بين حين وآخر، يكون من الضرورة مصداقية وموضوعية أفكار الاغلبية الحاكمة وأخذها بالاعتبار، آراء وأفكار ومصالح الأقلية، أحزاباً كانت أو جماعات، منظمة أو شبه منظمة تصعد بعضها حيناً للسلطة وتخسرها لصالح سواها حيناً آخر على أسس محددة تقوم على سداد برنامج العمل والاصلاح والأهداف المبتغاة لكل منها لخدمة الشعب وتحقيق أهدافه المرجوة.

وكثر الحديث عن الديمقراطية وضرورة تطبيقها في الدول والمجتمعات ذات اشكال الحكم المتوارثة المختلفة عن حال ديمقراطية الأحزاب السياسية في الدول الصناعية الكبرى في الغرب وغيرها من البلدان الاخرى كالهند وسواها ومحاولة تطبيق العمل بالديمقراطية الغربية المستوردة في بلدان العالم الثالث وخصوصاً المجتمعات العربية والاسلامية، ولو كان بالضغط السياسي أو الاقتصادي أو بقوة التدخل بالسلاح تحت أي غطاء مماثل لما حصل في افغانستان والعراق والصومال وغيرها من البلدان.

إن الشعوب الآمنة في بلدانها المستقرة سياسياً واقتصادياً يهمها أن تعيش حرة ومتقدمة ومزدهرة وفي أمن وأمان سياسي عام، وأن تكون علاقات شعبها بحكامها وحكوماتها وثيقة يسودها الحب والاحترام المتبادل وحسن توزيع الثروة والحفاظ على المال العام والسيادة الوطنية وتوفر فرص العمل والعلاج والتعليم والسكن والمساواة والمشاركة الشعبية الواسعة المفيدة للوطن والمواطن على حد سواء.

فالأفضل ان يحقق كل شعب طموحاته المرضية في شكل كيانه السياسي بالطريقة المفيدة له والمتفقة ورغبات الأكثرية الساحقة لمواطنيه بالسلطة التي تدير حكومته المنشودة.

إن حدود الديمقراطية الأكثر قبولاً لمجتمعاتنا العربية والاسلامية هي تلك التي يحققها الناس في هذه البلدان لأنفسهم ومجتمعاتهم، فالحرية والسيادة الوطنية والاستقرار والأمن والمشاركة الشعبية الفعلية الايجابية الدور والعطاء هي الديمقراطية المناسبة لهم وليس تلك الديمقراطية المعلبة المشكوك في صدق أهدافها التي تفرض بالقوة من الخارج دون رغبة أو دعوة من أهل الشأن عموماً.

منجز بحجم الوطن

محمد الحوراني ●

■.. من المؤلم جداً ان يلجأ الأخ إلى بناء جدار إسمنتي يفصل بينه وبين أخيه لخلاف بينهما في الفكر والثقافة أو الانتماء السياسي ،ومن الطبيعي ان يسعى أحد الأخوين المختلفين إلى إزالة هذا الجدار الذي من شأنه أن يعمل على تصعيد الخلافات بين الأشقاء، وتعميق الهوة التي من شأنها ان تجر الأخوين إلى قتال يفنيهما معا وإن انتصر أحدهما.

ولما كانت البلاد أمانة في أيدي حكامها فإنه غدا من الواجب عليهم بذل كل ما يستطيعون بغية الحؤول دون تمزيقها وجعلها لقمة سائغة أمام الأعداء.

ومن هنا يمكننا القول إن ما تم الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠ من إعلان لتوحيد شطري اليمن، كان خطوة لابد منها للمحافظة على ترابط هذا البلد الذي عرف عبر التاريخ بلداً واحداً وموحداً وبالرغم من وجود بعض العوامل الخارجية التي عملت على تسريح الخطوات الوحدوية في اليمن مثل: التغيرات التي حدثت في الاتحاد السوفياتي وبلدان أوروبا الشرقية وتأثيراتها على مجمل العلاقات الدولية، فإن العوامل الداخلية، في اعتقادي، كانت المحرض الرئيسي على الوحدة لاسيما بعد تعاظم مطالبة الجماهير والقوى والشخصيات السياسية والاجتماعية بالإسراع عمليا في توحيد اليمن، فالوحدة عند اليمنيين قدر ومصير وهي الأصل، والتجزئة هي الاستثناء كما ان الوحدة هدف المناضلين من أبناء اليمن طوال مراحل النضال قبل وبعد ثورة ٢٦ سبتمبر فالشعب اليمني شمالا وجنوباً شعب واحد لافرق البتة بين شمال وجنوب ،أو شرق وغرب لا بل إن كل أبناء هذا البلد الضارب عميقا في جذور التاريخ ينتمون لأصل واحد وينحدرون من أصول قبلية واحدة ،كما أن نضالهم واحد وتاريخهم واحد، والحقيقة أن الظروف كانت قد تهيأت لإعادة اللحمة اليمنية الواحدة عند رحيل المستعمر من الشطر الجنوبي في ٣٠ نوفمبر ٦٧م إلا أن بعض الظروف قد حالت دون ذلك مع أن الشعب اليمني في الشمال والجنوب بكل فئاته قد ساهم في دعم الكفاح المسلح حتى رحل المستعمر الأجنبي ولولا ذلك ما تحقق الاستقلال الذي تحقق مع بدء حصار صنعاء بيومين فقط وكان هم الجميع .. هو صد الهجمة الشرسة على صنعاء والدفاع عن ثورة ٢٦ سبتمبر والنظام الجمهوري وحشد كل الطاقات من اجل ذلك، والحقيقة التي لا يمكن لأحد أن يماري فيها أن إعادة تحقيق الوحدة اليمنية وإعلان الجمهورية اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠ كان انطلاقة جديدة لعهد ديمقراطي يعتمد على التعددية السياسية وحرية التعبير والرأي ،التي أصبحت من أبرز ملامح العهد الديمقراطي الوحدوي الجديد وكان أول إنجاز للديمقراطية في اليمن بعد قيام الوحدة هو الاستفتاء الشعبي على دستور الجمهورية اليمنية هذا الدستور الذي وضع المرتكزات الأساسية والضمانات الحقيقية لممارسة الديمقراطية حيث نص الدستور على ان المواطنين جميعا متساوون في الحقوق والواجبات العامة وأن لكل مواطن حق الإسهام في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وعلى الدولة أن تكفل حرية الفكر والتعبير في الرأي بالقول والكتابة.

كما نص الدستور على ان النظام السياسي يقوم على التعددية السياسية والحزبية وذلك بهدف تداول السلطة سلميا، وبالرغم من المخاوف التي أبداها البعض حول مقدرة السلطات اليمنية على حل المشاكل التي يمكن ان تظهر عقب الوحدة، فإن السلطات اليمنية نجحت بشكل كبير في حل معظم المشاكل التي اعترضت اليمنيين في مطلع وحدتهم، ولعل أبرزها تلك الأزمة التي حدثت عقب قيام الوحدة ومن ذلك التباينات التي حدثت بين بعض التيارات السياسية والفكرية ومع ذلك فقد انتهت الأمور لصالح رسوخ الوحدة التي استطاعت حل الكثير من المشاكل التي طالما عانى منها اليمن شمالاً وجنوباً سواء مايتعلق منها بالشأن الداخلي أو تلك المرتبطة بالخارج، ولعل من أبرز إيجابيات الوحدة اليمنية نجاح اليمن في حل مشاكلها الحدودية مع جاراتها: سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية، ومع أريتريا التي كادت المشاكل معها تؤدي إلى مواجهة عسكرية، كما غدت العلاقات الخارجية لليمن جيدة مع جميع الدول في النطاق الاقليمي والدولي.

وإذا كان الرئيس علي عبدالله صالح والمعروف بتسامحه وعفوه عن الخصوم والأعداء، قد أصدر قراراً بالعفو عن القيادات الاشتراكية التي تورطت في المحاولة الانفصالية، فذلك لأنه اختار السير على النهج الديمقراطي واستمرار الانفتاح السياسي أمام كل القوى اليمنية حتى مع تلك التي رفعت السلاح في وجه الوطن، إضافة إلى أنه أراد بذلك التأكيد على أن الوحدة اليمنية قد تجاوزت حواجز الخوف وباتت وحدة راسخة جغرافياً وسياسياً واجتماعياً وأن عقارب الزمن لايمكن أن تعود إلى الوراء، أضف إلى ذلك فإن الرئيس علي عبدالله صالح هو من أدرك تماماً أن إصلاح البيت الداخلي بيد أهله أفضل بكثير من إصلاحه بأيدي الآخرين، لاسيما وأن الأحداث أثبتت أن دعاوى الإصلاح الخارجي ماهي، في حقيقتها، إلا تدمير للأوطان واستنزاف لخيراتها وثرواتها، وهذا ليس بغريب على رئيس عُرف بحنكته السياسية خلال ربع قرن من الزمن استطاع خلاله الإمساك بكل خيوط التناقض محققاً التوافق بين داخل المجتمع اليمني على نحو جنب أبناء هذا البلد الانزلاق في عوامل الصدام.

إن اليمن الذي تمكن من إفشال وإسقاط مؤامرة الإنفصال في صيف ٩٤ على الرغم من أن كل ماتوفر لتلك المحاولة من امكانيات فإنه أيضاً من امتلك القدرة على وضع حد لتلك التداعيات الناتجة عن فتنة التمرد التي أشعلها الحوثي في محافظة صعدة، إلى جانب محاولات الاستقواء بالخارج كما بدا ذلك في كتابات وتصريحات الدكتور/ محمد عبدالملك المتوكل خاصة وأن الحكومة اليمنية هي من أخذت على نفسها عهداً بأنها لن تسمح باستغلال الحزبية للإساءة إلى الوطن والتجربة الديمقراطية باعتبار الديمقراطية وسيلة وليست غاية ولعل من أهم الدروس التي ينبغي على اليمنيين حكاما ومحكومين تعلمها من هكذا مؤامرات ،أنه لا بد في النهاية من التمسك بالديمقراطية والإصلاحات بغض النظر عن المؤامرات والمتآمرين سواء أكانوا قدامى أم جددا لافرق وأخيرا بقي أن نشير إلى أن نجاح القيادة اليمنية في الحفاظ على الوحدة وترسيخ اركانها ،هو موقف يحسب لها من غير شك ،لاسيما في هذا الزمن الذي يبذل الأعداء فيه قصارى جهدهم بغية تمزيق أقطار الوطن العربي إلى دويلات عرقية ومذهبية، بغية تكريس الحدود المصطنعة بين الشعوب العربية والإسلامية ،وخلق هوة سحيقة بين الأخ وأخيه.

تحية لليمن في عيده الوحدوي الخامس عشر، وتحية لكل الغيورين على وحدة أوطانهم والساعين لرص الصف وتمتين الوحدة بعيدا عن أي انتماءات ضيقة.

● كاتب سوري

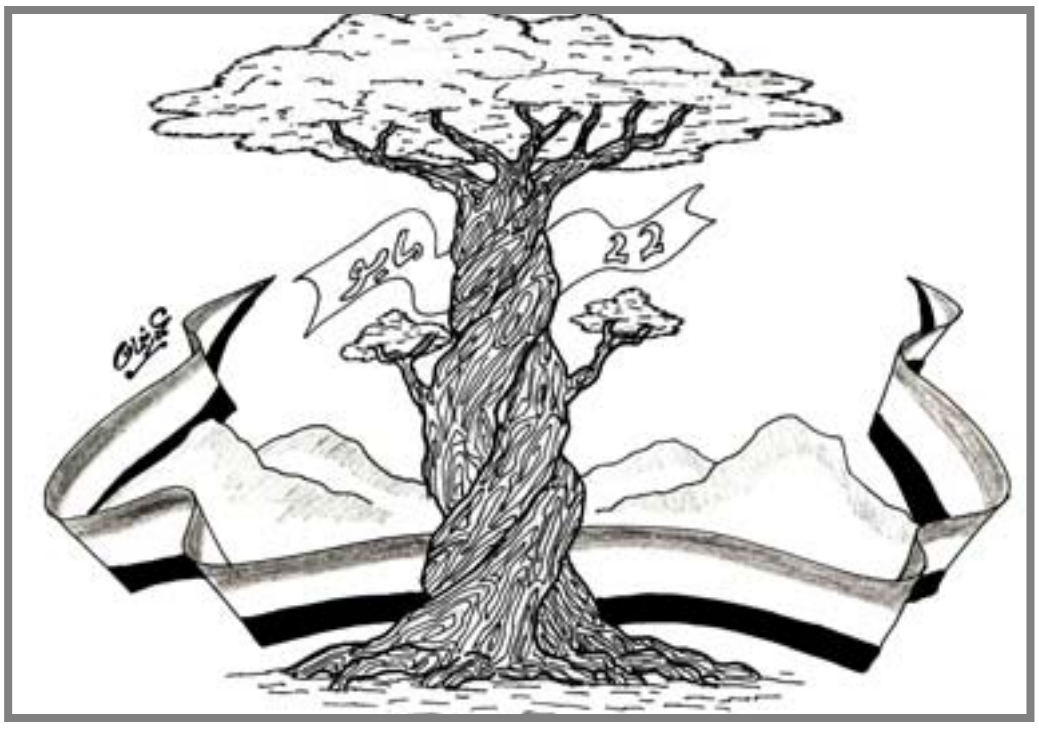

أفـــاق

يوم الأيام..

□ تهفو قلوب اليمنيين جميعاً إلى مدينة «المكلا» في هذا اليوم المجيد، «يوم الأيام» في التاريخ المعاصر للعربية السعيدة، حيث القائد وصحبه وجموع الناس الذين تقاطروا إلى هناك لتدشين الفرح وإعلاء قيمة العمل والعودة المظفّرة إلى عرش الحضارة التي تسيّدها أهل اليمن في جزيرة العرب حقبة طويلة من الزمن واتصلوا عبرها بالحضارات الأخرى أخذاً وعطاءً، تجارةً وبناءً، حتى أصبحت ملكة سبأ أشهر ملكة في التاريخ العالمي تتخطفها الأساطير والديانات والحكايات الشعبية في الشرق والغرب، وذلك لم يأت من فراغ أو محض صدفة، وإنما هو ثمرة عمل مبدع أبهر معاصري تلك الحضارة وتجلّى هندسياً في سد مأرب وتجارياً في قوافل البخور والوساطة بين الشرق والغرب، وعسكرياً في ما وصفه القرآن الكريم «إنّا أولوا قوة وأولوا بأس شديد»، ونظاماً اجتماعياً راشداً في الشورى، الجنين المبكر للديمقراطية المعاصرة، التي بادر اليمنيون إلى اعتمادها منهجاً لحياتهم ولم يضيقوا بها ذرعاً، حكاماً ومحكومين، فالتربة اليمنية خصبة وقادرة على استنبات جميع البذور العقلية الناضجة، لذلك فهي اليوم في الطليعة العربية في التعددية والشفافية والرأي والرأي الآخر وتبادل السلطة وإرساء الحكم المحلي والتنمية الشاملة ومنح المرأة جميع حقوقها السياسية في نديّة متساوية مع الرجل واعتماد حقوق الإنسان... الخ.

فضل النقيب

وقد يشير البعض إلى نواقص هنا أو هناك، وهذا من طبيعة الأمور وسنن الحياة الإنسانية، ولا يوجد مجتمع على ظهر الأرض إلاّ وله مطالب مستقبلية وملاحظات على ما فات، فالوجود الإنساني مشوب بالقصور، على حد تعبير ذلك الكاتب العربي الذي قال ما معناه : «كلما نظر الإنسان في يومه ما فعله في أمسه قال : لو عملت كذا مكان كذا لكان أحسن، ولو كتبت تلك الجملة بهذه الصيغة لكان أفضل»، ولكن النهج هو المهم، وتحديد الهدف يقود الخطى باتجاهه، وشحذ العزائم يولد القوة المعنوية الملهمة لصناعة الحضارة، وهذا بالضبط هو إلهام الوحدة اليمنية لشعبها ولعالمها العربي ولمحيطها، الوحدة لم تأت هدية على طبق من ذهب، وإنما ولدت من معاناة هائلة ومن شوق تاريخي ومن رؤية مستقبلية نافذة، وقد دفع الشعب اليمني الثمن كاملاً ليتم هذا الإنجاز الذي فاق كل خيال : دفعه من دمه ومن معيشته ومن احتراقه في حروب الإخوة الأعداء، لذلك لن يُفرط فيه مهما حاول الكارهون ومهما أرجف المرجفون، ومن يتأمل سيرة الرئيس علي عبدالله صالح وجهاده في هذا السبيل والقرارات التاريخية التي اتخذها للوصول إلى الهدف سيرى فيه النموذج المقاتل دفاعاً عن الوحدة، والنموذج الباني دعماً للوحدة، والمواطن اليمني المنتمي إلى كل ذرة تراب من صعدة إلى المهرة تجسيداً للوحدة، وهو اليوم وصحبه في المكلا إشراقة الحياة الجديدة التي يتطلع إليها الشعب اليمني في عيد وحدته الخامس عشر.

لقد خسر المراهنون على الفُرقة كل رهاناتهم البائسة النابعة من مصالحهم الضيقة، ودفنتهم الوحدة واحداً إثر آخر، كما نبذهم الشعب «ومن يشتري ذا علة بصحيح».

مايو تاريخ جديد وقيادة سديدة

قاسم عبدالله النوعه

■ أهل مايو ١٩٩٠م على شعبنا غيثا مدرارا استمدت منه شرايين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، فكانت هذه الشرايين أساسا للنهضة اليمنية الحقيقية، مهما مد الأشرار أيديهم الملطخة للمساس بوحدة هذا الشعب، إلا أن سداد الرأي وسلامة البصيرة وحكمة القائد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية كان سرا من أسرار الانتصار على شرذمة الانفصال.

وستظل هذه الصفات التي يتمتع بها قائدنا وزعيمنا سرا من أهم أسرار وعوامل شموخ الوحدة المباركة وخلودها التي وضعها القائد بحدقات عيونه وملم الأمة حولها حماية لها ودفاعا عنها بروح متوقدة بالوطنية والولاء لهذه الارض التي انجبته ذائدا عنها وحريصا على مصلحتها وهو بهذه المواقف المثالية، انما يضرب لأبناء الوطن المثل الأعلى في قيم الوطنية والصلاح للأمة وأبنائها، فالتحم الشعب بكل فئاته مع قائده بيد تحمل البندقية وأخرى تحمل المستقبل الآمن للبلاد والعباد، فكان النصر المؤزر الذي أباد دعاة الظلام وقضى على أهدافهم الهمجية الرخيصة التي استهدفوا من خلالها إعاقة عجلة التنمية وإعادة التاريخ الى الوراء، فكان القائد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية قلعة منيعة تحصنت فيها منجزات الثورة وقداسة الأرض التي وحدها في ٢٢ مايو ١٩٩٠م وجابه الصعاب في حمايتها والذود عنها وفي منواله اليمانون الذين يفرقون بين الحق والباطل قبل اي احتمال يحتمله دعاة الباطل .

ان ما ننعم به اليوم من رخاء واستقرار وتواتر في النمو الاقتصادي والثقافي والسياسي انما مرده لتلك المواقف الرائدة التي اتخذها زعيم الأمة وقائدها ومعه الشرفاء الحريصون على مستقبل البلاد وأمنها واستقرارها وطموحاتها المرموقة التي يسيل عليها لعاب الأعداء من القوى العالمية المتربصة بالنهضة اليمنية الدوائر، ومن حرب الانفصال الى فتنة المدعو الحوثي وأزلامه، اثبتت القيادة السياسية ممثلة بالقائد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وأبناء الشعب اليمني الأبي أن الثورة اليمنية والوحدة اليمنية والأمن والاستقرار من المقدسات التي حموها بنبض عروقهم وخفق قلوبهم وبدمائهم الزكية ليثبتوا للتاريخ والخلق اجمعين ان خصوصية هذا الشعب خالدة على مر العصور، مؤكدين قولا وعملا تلاحمهم في حماية ثوابتهم ومنجزاتهم في وعي منقطع النظير، هذا الالتفاف هو ما أضفى على يوم ٢٢ مايو طابع الجدة وصفة الخلود والحصانة من همسات ولمسات المشعوذين !!

فالذين اطلت أهدافهم النكراء من جبال مران اجتثها وسيجتث ما تبقى منها هذا الشعب الملتحم بقيادته السياسية الحكيمة وسيدفن كل نبتة خبيثة تقف عائقا في طريق التنمية، وهذا الشعب بقيادته الحكيمة من المقدرات الحضارية والتراكمات الثقافية والاقتدار على حسم المواقف لمصلحة الوطن العليا، مهما تشبث اعداء الوطن بأي قوة خارجية، فإن وعي المواطن اليمني ويقظة قيادته السياسية كفيلة بإرساء دولة النظام والقانون والمؤسسات الدستورية والديمقراطية التي كانت نتاجا لحرص القيادة السياسية والشرفاء من أبناء الوطن على مصلحة البلاد العليا في كل زمن ومكان وفي كل ملمة ألمت بهذا الوطن العظيم .

فتبا لكل يد تقدم على المساس بذرة من تراب طاهر لوطننا المعطاء وتبا لكل يد شر تمتد لاعداء الوطن لتبذر دواعي الفرقة والخلاف بين أبناء الشعب الواحد الموحد، والمجد والخلود لشهداء الوطن ، وكل مايو وقيادتنا من مجد الى مجد وارضنا في عز واستقرار.